



حاجتنا إلى نقاد عادلين



د. زيد بن محمد الجهني - السعودية

كم نحتاج إلى نقاد عادلين، يحكمون في قضايانا الأدبية بنزاهة وصراحة، ليس فيها مواربة، ولا مDAHنة، فيظهر للأمة زيف أدبها، وبهرج كتابها، فيفضحون أي أدب يناقض الإسلام، لا على مستوى فردي، بل على مستوى عالمي، يصدرن في كل ما يقولون إلى منهجية واضحة، وشرعة ربانية سنية، وبذلك يخرس المبطلون عند صدور أحكامهم، كما يلجم الأعداء حين سماع أقوالهم، لأنها أقوال منصبطة بالشرع، وبما تمليه القيم والأعراف، فلا مواربة يصدرن عنها، ولا مDAHنة يرجونها.

أقول هذا القول بعد محاضرة مع طلابي في الدراسات العليا، حين عرضنا لنماذج من أدب الدعوة الإسلامية، فقرأنا بعض أقوال للنقاد المنصفين، وهم يبينون هراء بعض الحداثيين، مما سطرته أقلامهم، وكتبته أناملهم مما يندى له الجبين، ويعرق له الحليم.

محاكمات علنية صريحة، تناقش أدب أي أديب لا يلتزم بمشاعر إخوانه، وقبله لا يتناول على الذات الإلهية والمقدسات لدى المسلمين، من أمثال كتابات وأشعار: نزار قباني وأدونيس وعبد الوهاب البياتي ونازك الملائكة وصلاح عبد الصبور ومحمود درويش وأنسي الحاج.. وغيرهم ممن تعج بهم الساحة، ويصفق لهم في بعض أنديتنا ومحافلنا.

وبهذا نكون قد جلينا الصورة للناس، بدلاً من أن تكون كتابات وأحكاما تصدر عن مؤسسات مثل «رابطة الأدب الإسلامي» التي أنا أخطبها من هذا المنبر، لما أرى وأتوسم بها الخير للأمة إن شاء الله تعالى، ولما أرى من حرص القائمين عليها وغيرتهم على الحرمات المنتهكة، وعن أفراد كما في كتاب «جناية الشعر الحر» لأحمد فرح عقيلان، أو «أدب الردة» لجمال سلطان، أو كتاب الشيخ عبد الرحمن بن عقيل الظاهري «العقل الأدبي»، وأخيراً الرسالة القيمة التي أشرف عليها أربعة من كبار علمائنا، منهم فضيلة مفتي المملكة الحالي - حفظه الباري - وصدرت من جامعة الإمام للدكتور سعيد الغامدي بعنوان «الانحراف

العقدي في أدب الحداثة وفكرها..» وغيرها كثير.. لكنني مازلت أقول: إنها أحكام لم تفعّل تفعيلاً جذرياً. والله المستعان ■

فقال لي أحدهم: لم يادكتور لا تقام محاكم لهؤلاء الأشخاص الذين يتجرؤون على نشر ذلك؟

وقال الثاني: لم يا أستاذ لا يجتمع العلماء والنقاد من المتخصصين في أدبنا العربي، ممن لديهم القدرة على الحرمات، ليناقدوا هذا الغناء، فيبينوا زيفه، ويصدروا أحكاماً يستفيد منها المجتمع، تحذر من هؤلاء بالتعريف بهم، وحظر طباعة كتبهم أو دخولها، فيستريح العالم منهم، أو أقل شيء أن يتم التشهير بهم في قول فصل يصدر عن هؤلاء المجتمعين، فيثق الناس أو المسلمون بخطورة ما يكتبون، فيحذروه ويتحاشونه؟ وبهذا يصدق علينا الإنكار حقيقة بالقلب واللسان واليد، لأنهم هم الجهة التي يحق لهم الحكم في هذه القضية.

فقلت: بارك الله فيكم يا أبناء! وجزيتم خيراً على الغيرة على محارم دينكم، التي بدأ الانتهاك لها واضعاً جليلاً. وفكرتكم هذه تحتاج إلى تكاتف من الفيورين لتحقيقها، وإن كان دون ذلك خطر القتاد. فالقائمون على الإعلام أكثرهم يقف حجر عثرة في وجه الحق، ولا ينشرون غير ما يريدون، وما يهتمون به، وأنه هو الأفضل في نظرهم.

ومن هنا أقول - رافعاً صوتي ومنادياً الفيورين من أبناء المسلمين، ومن الأدباء والنقاد العارفين بزيف هؤلاء - : أن تجتمع كلمتهم، وتتعالى صيحاتهم للوقوف في وجه هذا التيار الفاشم، فتقام



أبو عبد الرحمن الظاهري



أحمد فرح عقيلان